المدى
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
10 May 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com
16 صفحة
500 دينار

مشاهدات

مطبات

لا يوجد الان شارع في بغداد الا وفيه العديد من المطبات، التي تستهلك السيارات وتزعج المارة. وحتى الشوارع التي يتم اكساؤها حديثا بعد اسبوع في الاقل تعود اليها المطبات. اضافة الى الحفريات التي تكون بسبب وبدون سبب.

غسل السيارات

ظاهرة جديدة استشرت هذه الايام، وهي قيام البعض من العاطلين عن العمل، بكسر انابيب مياه الشرب وغسل السيارات بها، وعلى الارصفة المبلطة حديثا، ما يجعل هذه الارصفة تعود الى سابق عهدها.

مصلحة نقل الركاب

يا ترى الى متى تبقى باصات نقل الركاب معطلة، ولا يستفيد منها المواطن؟، وان عملت فأن خطها لايتجاوز (الكيلو متر الواحد). يا ترى هل فكر المسؤولون بذلك ام تركوا (الكيات) تصول وتجول على هواها؟ بدلا من تلك الباصات التي كانت ترحم جيوبنا جميعا.

اعلام للمسؤول فقط

في الفعاليات الثقافية والفنية التي يحضرها مسؤول كبير، نلاحظ وجود العديد من وسائل الاعلام، والفضائيات تتدافع لتغطية الحدث، وبمجرد خروج هذا المسؤول من المكان او القاعة تجدها قد تبخرت من المكان.

شراء الآلات الموسيقية الغربية.. موضة أم حاجة فنية؟

بغداد / نورا خالد

تصوير / سعدالله الخالدي

عادت المظاهر التي كانت غائبة في السنوات الماضية، بسبب الوضع الأمني المتردي، ومنها محلات بيع الآلات الموسيقية الغربية التي اضطر اغلب أصحابها الى إغلاقها آنذاك، عادت الى الحياة ثانية.

ويؤكد اغلب أصحاب تلك المحلات ان الطلب ازداد على مثل هذه الآلات بعد ان عادت الحفلات الى فنادق بغداد.

وفي جولة لنا مع أصحاب المحال المختصة ببيع هذه الآلات، أكدوا ان الحياة مهما كانت قاسية، الا ان الإصرار على تجاوز القسوة، هو الذي يديمها، ويعود بها الى وضعها الطبيعي.

يقول محمد وهو صاحب محل (نادين) لبيع الآلات الموسيقية والأجهزة الصوتية في بغداد: معظم زبائني اليوم من الهواة وطلاب كليات الفنون الجميلة، بعد ان كانوا من الموسيقيين الكبار، وبعدازدياد عدد الفضائيات، أصبح الطلب على مثل هذه الأجهزة متزايداً.

وعلى الرغم من وجود الآلات الموسيقية القديمة في المحل، الا ان الطلب يكون على الآلات الحديثة أكثر لان أسعارها تكون ارخص من القديمة.

وأضاف محمد: هناك أحجام مختلفة للآلات، منها الصغيرة ومنها الكبيرة ويكون الطلب عليها حسب المشتري، اذا كان هاويا او محترفاً.

وعن أسعار هذه الآلات قال: تتراوح أسعار الآلات من ٧٠ دولارا حتى ٣٠٠ دولار الا ان اغلى آلة موسيقية الان هي العود العراقي القديم، الذي قام بصناعته (محمد فاضل)، وكلما كان العود قديما كان سعره أغلى، ويصل ثمنه الى ٢٠٠٠ دولار او أكثر، وهذا النوع من العود عليه طلب كبير من الدول العربية.

وتتطور الآلات الموسيقية باستمرار وهذا ما يتطلب من الموسيقي ان يواكب تطور الآلة، وعلى الرغم من انني اقضي معظم وقتي، مع الآلات الا انني لا اعرف العزف على أية آلة من هذه الآلات.

رشا طالبة في كلية الفنون الجميلة تتمنى ان تصبح عازفة مشهورة، وجدتها في المحل فقالت وهي تلامس آلة العود: الفن الموسيقي شيء جميل، وعلي تعلم الكثير من الموسيقى والعزف، لا حقق ما احلم به .

وعن حبها للعود قالت أحب العود كثيراً، وأتمنى ان اعزف مثل فريد الأطرش.

في محل هندرين لبيع الآلات الموسيقية الغربية حدثني صاحبه الحاصل على (ماجستير علوم موسيقية قيادة اوكسترا) قائلاً: الذي يحصل الآن من إقبال كبير على شراء مثل هذه الأجهزة هو ليس (صرخة فنية) وانما هو (صرخة موضة) اذ يشتري الشاب الآلة، وهو لا يعرف العزف عليها، وانما يقتنيها ويذهب بها الى اي مكان متأثرا ببرامج شهيرة تظهر على شاشات التلفاز، اذ ان أكثر الآلات طلبا هي آلة الكيتار التي لا يتجاوز سعرها ١٠٠ دولار.

وغالباً ما يدخل الى المحل أشخاص يقومون بالعزف على إحدى الآلات وقد يستمر ذلك لساعة، ومن ثم الخروج دون ان يقتنوا آلة، وهذا لا يزعجنا بل على العكس فقد نستمتع بسماع عزفهم.

وأضاف: هناك آخرون ممن ليست لديهم التزامات عمل، يقضون يومهم في تعلم الموسيقى، وبالتالي يقتلون وقت فراغهم.

وقفة

في استهلاك المصطلحات السياسية

سعد محمد رحيم

إن أكبر وأخطر نقد يمكن أن نوجهه لأنفسنا الآن، في هذه اللحظة من تاريخنا، هو أننا مستهلكون، من غير إنتاج. وفي الغالب، مستهلكون سيئون، لكل شيء، بدءاً من الطعام والملابس ومستحضرات التجميل وأجهزة الاتصال والتكييف وانتهاء بالمفاهيم والمصطلحات والأفكار.. وربما تكون عملية الاستهلاك الجارية في حقل المعارف والثقافة السياسية هي الأكثر ضرراً، وتأثيراً على مسار حياتنا ومستقبلنا.

هناك من ينعتوننا (وهم نسبياً على حق) بالكسل والركون إلى الراحة، وانتظار أن يأتينا كل شيء جاهزاً، كأننا جميعاً مثل ذلك المتبطل الذي كان يستلقي تحت نخلة مثقلة بالتمر، علّ تمرة تسقط، بفعل الريح، في فمه الذي يبقيه مفتوحاً، ليأكلها. وهذا أقصى حد من الجهد كان بمستطاعه بذله. وهنا لا أريد الإسهاب في الحديث عن استهلاكنا للأشياء المادية والذي يحدث بطريقة يرثى لها، حتى صرنا نود الحصول على تلك الأشياء من دون أي تعب (على الحاضر) بعدما صارت نعمة النفط نقمة في حياتنا. أجل، لا أريد الخوض بتفاصيل هذه الظاهرة فهي معروفة للجميع، وإنما هدفي هو التطرق إلى استهلاكنا العشوائي واللامسؤول للمصطلحات والمفاهيم السياسية.

حين تبقى النخب السياسية تجتر مصطلحات بعينها عبر خطاباتها وتصريحاتها التي تتناقلها وسائل الإعلام من غير أن نجد لها انعكاسات في التطبيق، وفي السياسات المتبعة، وفي السلوك العام لهذه النخب فإنها (أي تلك المصطلحات) لا تفقد معناها فحسب وإنما تصبح، أيضاً، عند شرائح المجتمع المختلفة وطبقاتها، موضوعاً للتندر والسخرية وإطلاق النكات. كما حصل في مصر بعد هزيمة حزيران، وفي العراق في أثناء حقبة التسعينيات حين راحت النكات تنهال ويتناقلها الناس للترويح عن أنفسهم. فالنكتة، مثلما نعلم، وسيلة فعالة من وسائل المعارضة السياسية (السلبية).

في نهاية السبعينيات جاء إلى بغداد أحد قادة الفصائل الفلسطينية اليسارية وألقى طوال ساعتين خطاباً رناناً حماسياً ألهب مشاعر المئات من الحاضرين الذين ازدحمت بهم قاعة الجامعة المستنصرية، ونصفهم كانوا من الفلسطينيين والطلبة العرب، فراحوا يصفقون ويرددون أناشيد التحرير والنصر. وكنت يومها طالباً جامعياً، وقد ألفيتني متحمساً ومستثاراً. وفي اليوم التالي التقيت بعض أصدقائي فرحت أحدّثهم عن لباقة ذلك القائد وثقافته وقدرته على تأجيج عواطفنا، فسألني أحد أولئك الأصدقاء، وكان أقلهم تعليماً (لم يكمل المتوسطة)، وبنبرة تهكم وسخرية؛ هل قال أننا سنحررها قريباً؟ أذكر أنني لحظتها، أصبت ببعض الانزعاج، غير أنني أقر الآن بأن ذلك الصديق كان يمتلك حسّا بالواقع أكثر مني.

استهلكت النخب والأنظمة السياسية العراقية (والعربية) المتعاقبة خلال العقود الماضية مصطلحات ومفاهيم سياسية كثيرة حتى باتت بلا معنى عند متلقيها الذين كادوا يفقدون ثقتهم بها بعد أن فقدوا ثقتهم بالمتحمسين لها، والمتاجرين بها، ومنها؛ (الحرية والتقدمية والاشتراكية ومصلحة الجماهير والتأميم والإصلاح الزراعي والتحرير والوحدة). فيما راحت مصطلحات جديدة اليوم تلقى الرواج، تزدحم بها خطابات وتصريحات السياسيين، وترددها أجهزة الإعلام مثل (الديمقراطية والشفافية والإصلاح السياسي وحقوق الإنسان والمجتمع المدني والاعمار، الخ..) وأخشى ما نخشاه هو أن تلقى هذه مصير تلك، وأن تتحول كأخواتها إلى مادة للاستهلاك الإعلامي والانتخابي، ومحض شعارات، وكلمات تتكرر فقط في الخطب والتصريحات الحماسية، لتغدو من ثم مناسبة للسخرية والتنكيت والضحك عند الناس.

في مطلع التسعينيات علّق الراحل الكبير علي الوردي على محاضرات ندوة حضرها، عن ثورة العشرين، عُقدت ببعقوبة، قائلاً؛ لن تنهض أمة من غير حماس، ولكن يستحيل أن تنهض أمة بالحماس وحده.

بريتني سبيرز تطلق أغنية جديدة

لوس أنجلس / الوكالات

أعلنت نجمة البوب الأميركية بريتني سبيرز عن نيتها، إطلاق أغنية جديدة بعد أيام قليلة من انتهاء حفلاتها الموسيقية الناجحة في شمال أميركا، في إطار جولتها الكبرى الترويجية لألبوم "سيركس". وذكرت مجلة "أوكي" الأميركية ان سبيرز أعلنت من موقعها الرسمي على الإنترنت أنها ستطلق أغنية رابعة جديدة من البومها وهي تحمل اسم "رادار"، من دون تحديد موعد رسمي لذلك. ولفتت المجلة إلى ان هذه الأغنية الجديدة ستنطلق بعد ثلاث أغان لاقت رواجاً كبيراً والتي احتلت جميعها موقعاً متقدماً في سباق الأغاني.

أحزان المطر

بغداد / المدى

عرض في قاعة مدارات للفنون يوم الخميس الماضي الفلم العراقي " احزان المطر " قصة وسيناريو واخراج احمد جمعة ومن تمثيل د.حسين علي هارف والفنانتين اسيا كمال وزهرة الربيعي. وقت الفيلم اكثر من ساعة ومن انتاج قناة السلام الفضائية ٢٠٠٨. يقول المخرج احمد جمعة " الفلم يتحدث عن ظاهرة الجنون التي سادت المجتمع في الثمانينيات، للهروب من ويلات الحروب، وفكرة الفيلم تتركز حول معلم يصاب بالجنون بسبب الوضع في ذلك الوقت، وكيف يلجأ الى الجنون المفتعل لكي يعبر عما في داخله".

بعد منعه في كربلاء.. السعداوي يعرض رسوماته في الزوراء

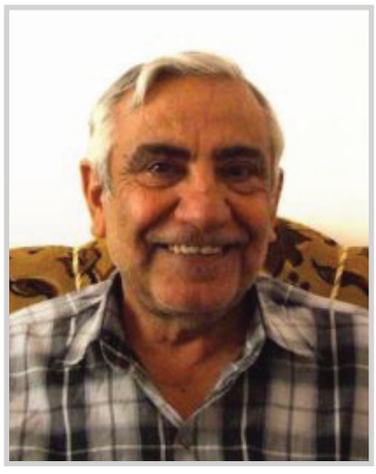

بغداد / المدى

عرض رسام الكاريكاتير سلمان عبد السعداوي صوره الكاريكاتيرية في متنزه الزوراء، بعد ان منع من قبل السلطات الامنية في محافظة كربلاء من عرضها هناك نهاية شهر نيسان الماضي". يقول السعداوي : ان الصور المعروضة في هذا المعرض تم عرضها في وقت سابق في كربلاء وكان من المقرر ان يستمر المعرض لمدة أسبوع الا انه أستمر ليوم واحد، وتعرضت للملاحقة الامنية حينها على خلفية عرضي صورة تظهر رئيس الوزراء وهو يعمل سائقاً.

وعلى أثر اللوحة منعت القوات الامنية السعداوي من عرض لوحاته في المدينة متهمة إياه بالإساءة لشخصية المالكي. وثبتت لوحة في بداية المعرض كتب عليها "انتباه !هذا المعرض سبق ان عرض في وقت سابق في كربلاء. ويقول السعداوي "أنا لم أسئ لشخصية المالكي في هذه اللوحة ولكن صورت المالكي وكأنه مواطن عراقي بسيط وجردته من المناصب وسأرسمه في المعارض القادمة على شاكلة مزارع أو عامل". ويشير عبد الرزاق الندائي الفنان التشكيلي الى ان "ما تعرض له الرسام السعداوي هو مصادرة لحرية التعبير ونحن نوهنا الى هذه المخالفات وأوصلنا صوتنا إلى مجلس النواب العراقي من أجل وضع حد ومنع تكرارها في المستقبل". ويشاطره الرأي عقيل خليل الفنان التشكيلي الذي اعتبر ان "منع القوات الامنية فنانا عراقياً من إيصال أفكاره للمواطنين عبر رسومات بسيطة مخالفة ومصادرة للحريات".

من هناك

الزواج فوق السحاب

تسعى شركة طيران بريطانية الى حصول طياريها على رخص تتيح لهم إمكانية إقامة مراسيم الزواج، فوق السحاب لعشاق المغامرة والاثارة وذلك في محاولة للمزج بين إجراءات الزواج ونقل العرسان إلى أماكن تمضية شهر العسل.

أمريكي يفوز بجائزتي لوتو في يوم واحد

يعتبر الأمريكي مايكل غارنر نفسه محظوظاً جداً بعدما فاز بجائزة اللوتو مرتين خلال يوم واحد. وفاز غارنر البالغ من العمر ٦٠ سنة في البداية بمليون دولار وبعد ذلك بـ٥٠٠ دولار في لعبتي لوتو مختلفتين. واشترى الرجل وله ابنان و٥ أحفاد بطاقتي اللوتو من مكان واحد في مدينة سنيلفيل الأمريكية.

حملة نسائية تقضي على عنصرية محال ملابس

بعد احتجاج أكثر من ١٣ الف سيدة أسسن مجموعة "صدور من أجل العدالة" على موقع "الفيس بوك"، اضطرت سلسلة المتاجر البريطانية ماركس اند سبنسر إلى التخلي عن الرسم الاضافي الذي كانت تفرضه على حمالات الصدر من القياسات الكبيرة.

دولارات تطير في الهواء وتعود لصاحبها

شعر كندي بحالة من الذهول بعدما استرجع أكثر من ١٠ آلاف دولار كان في طريقه لايداعها في البنك، الا انه لم يغلق سحابة الكيس وفجأة وقع المال وتشتت في الهواء. وحاول جمع أكبر كم ممكن من المال وطلب من أحد المارة مساعدته، وحاولت النساء جمع المال من تحت السيارات وكان الجميع يسألون لمن هذا المال؟

كلاب للتخفيف عن الطلاب قبيل الامتحانات

في محاولة لتخفيف التوتر عن الطلاب وقت الامتحانات، لجأت جامعة ويسكونسن . ماديسون الأمريكية إلى إحضار مجموعة من الكلاب إلى حرمها الجامعي. ويمكن للطلاب اللعب مع الكلاب، والحديث إلى مستشارين صحيين وآخرين اجتماعيين ليعطوهم نصائح بشأن كيفية الدرس بالطريقة المثلى.

البريطانيات ينفقن الملايين على ملابس ضيقة كل صيف

كشفت دراسة أجرتها مؤسسة (سباشل كي) أن النساء في بريطانيا ينفقن ٦٥٠ مليون جنيه إسترليني على شراء ملابس صيفية لا تناسب مقاساتهن. ووجدت الدراسة أن الكثير من النساء يتعمدن شراء الفساتين والقمصان بمقاسات أصغر كحافز لدفعهن إلى تخفيف أوزانهن والظهور بمظهر أفضل في العمل وعند قضاء عطلهن الصيفية.

النرويج تطور مروحية تحمل في الجيب

طوّرت شركة نرويجية طائرة مروحية صغيرة لا تتعدى حجم علبة سجائر. وأثبتت التجارب التي أجريت عليها نجاحها، ما يعني انه من الممكن ان تستخدم لتزويد الجنود في ساحة المعركة في المستقبل بمعلومات استخبارية من دون أن يلمحها احد.

كلب ينقذ رجلاً من أنياب أسد

رد كلب جميل رجل أنقذه قبل فترة من الموت، فأنقذه من بين أنياب أسد هاجمه في منطقة جبلية في ولاية كاليفورنيا الأميركية. وأفادت صحيفة "لوس أنجلس تايمز" الأميركية ان الكلب "هوغي" قفز بين الرجل الكاليفورني والأسد وكاد أن يلقى حتفه من أجل إنقاذ الرجل لكن النهاية كانت سعيدة وفرالاسد الجبلي الضخم من مخيم "لايك إلسينور" من دون الحصول على فريسة. وقال المتحدث باسم مقاطعة أورانج جيم أمورمينو "لا جدال في ان الكلب أنقذ حياة الرجل. يشار إلى ان الرجل وزوجته، اللذين كانا يتمشيان في المكان، لم يصابا بأي أذى، وإنما خضع الكلب لجراحة مدتها ٤ ساعات من أجل إنقاذ حياته. ويجري البحث عن الأسد الجبلي خوفاً من أن يقدم على مهاجمة أشخاص آخرين.

تحتفظ بجثة أمها ست سنوات لتقبض معاشها

أعلن ممثلو ادعاء امريكيون، ان امرأة في فلوريدا وجهت إليها اتهامات بالاحتفاظ بجثة أمها لأكثر من ست سنوات، جمعت خلالها أكثر من ٢٠٠ ألف دولار من اموال معاشها. وعثرت الشرطة على الجثة المتحللة لألم تيمي جوردان في غرفة نومها في آذار الماضي، عندما استدعيت للتحقيق في بلاغ عن قطط مزعجة.

تدعو شركة آسياسيل جميع المشتركين ذوي الخطوط غير المسجلة (من غير مستمسكات) إلى المبادرة بتسجيل خطوطهم لدى أقرب مركز من مراكز مبيعات آسياسيل لتجنب انقطاع خطوطهم.

إن تسجيل الخطوط يضمن حقك في خطك ويساهم في المحافظة على النظام

نعمل لفائدتكم

آسياسيل
www.asiacell.com مركز خدمة المشتركين على الرقم ١١١